

۱۱۲ - توبه از عصیان و طلب غفران

و نیز در کتاب اقدس است قوله الاعلی : مَنْ ابْتَلَى بِمَعْصِيَةٍ فَلَهُ أَنْ يَتُوبَ وَيَرْجَعَ إِلَى اللَّهِ أَنَّهُ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَلَا يُسْأَلُ عَمَّا شَاءَ أَنَّهُ لَهُو التَّوَابِ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ .

و قوله الابهی : عاصی باید مابین خود و خدا از بحر رحمت رحمت طلبد و از سماء کرم مغفرت مسألت کند و عرض نماید الهی الهی اسألك بدماء عاشقیك الذین اجتذبههم بیانك الاحلی بحیث قصدوا الذروة العلیا مقرّ الشهادة الكبرى و بالاسرار المكنونة فی علمك و باللئالی المخزونة فی بحر عطائك ان تغفر لی و لابی و امی و انك انت ارحم الراحمین لا اله الا انت الغفور الکریم ایرب ترى جوهر الخطاء اقبل الی بحر عطائك و الضعیف ملکوت اقتدارك و الفقیر شمس غنائك ای رب لا تخیبه بجودك و کرمك و لا تمنعه عن فیوضات ایامك و لا تطرده عن بابك الذی فتحته من فی ارضك و سمائك آه آه خطیئاتی منعتنی عن التقرب الی بساط قدسك و جریراتی ابعدتنی عن التوجه الی خباء مجدك قد عملت ما نهیتنی عنه و ترکت ما امرتنی به اسألك بسلطان الاسماء أن تكتب من قلم الفضل و العطاء ما یقرّبنی الیک و یطهرنی عن جریراتی الّتی حالت بینی و بین عفوك و غفرانك انك انت المقتدر الفیاض لا اله الا انت العزیز الفضال .

و قوله الاعز : قد قدر علیکم بان تصوموا ثلاثة ایام متوالیات و فی کلّ یوم فی حین الزوال توجّهوا الی القبلة تلقاء نور الهویة و تدعوا الله بهذا الدعاء لعلّ یغفرکم بجوده و یکفر عنکم سیئاتکم و یمهدیکم الی سواء السبیل بسم الله المقتدر الجبار فسبحانک اللهم یا الهی انت الذی خلقت السموات من قلم ابداعك و الارضین من نفحات الواح اختراعك و کرّت بینهما من اکرار هویتک علی مقادیر صنع ازلیتک و دورت علیهما من ادوار ربوبیتک علی ما اختصاصت فیهما من جواهر ظهورات عزّ سلطنتک و ارسلت اریاح المحبّة عن یمین ارادتک و نزلت امطار العنایت من سحاب جود مکرمتک و مزجت هذا الماء الحیّ الحیوان العذیبیة بهذه الارض المقدّسة المنيرة اذا تهیجت افئدة الموجودات فی قمائن بدعك و اهترت عظام المخلوقات من بدایع قدرتك و تولّیته قلوب المقربین من جواهر فضلک و تجذبت قلوب المخلصین من نغمات جذبتک اذا ظهر فی کلّ شیئی آیات قدرتك فبذلک اقبلت نفوس المقدّسة الی شمس جمالك و اعرضت قلوب المکدّرة عن کعبة ذاتک و حرم کبریاتک فبعد ذلك نزلت هذا الماء من سماء اذنك علی ارض قضائک و ربّیته فی کنائز عصمتک و خزائن قدرتك

حتى اظهرتني بجلودك و بعثتني برحمتك و ارضعتني من لبن مكرمتك و اطعمتني من نعماء رضوانك و اسقيتني من انهر افضالك و ابجر اجلالك و صرت كبيراً لظهور اقتدارك و اظهار شوكتك و عند ذلك اصعدتني الى رفرف العماء و سدرة المنتهى حتى شرفتنى بجمالك و عرفتنى مظهر نفسك و شمس هدايتك و انجم رفعتك و وصلتني الى مقام القرب و الجمال و بلغتني الى درجات الوصل و الجلال و بعد ذلك اكرمتني بعنايتك الكبرى و اسكنتني في جوار رحمتك الاعلى و استظللتنى في ظل اسمائك الحسنى و اننا كنت في كل ذلك غافلاً عن ذكرك و بعيداً عن رياض قريك و ناسياً بدايح رحمتك و جواهر عطوفتك حتى فعلت ما فعلت و اكتسبت ما اكتسبت بحيث بغيت عليك على شأن الذي ما استحييت في جوارك و ما استخجلت عن جمالك و ارتكبت ما لا يليق لسלטنتك و غفلت عن حبك و اشغلت بفعل الذي نهيت عنه عبادك فو احزنا على و على الذين كانوا بمثلى و يمشون في سبيلى كائى عصيت بكل العصيان يا من بيدك جبروت العظمة و الغفران و كنت في كل ذلك مشغولاً بنفسى و غافلاً عن نفسك و مقبلاً الى هوائى و معرضاً عن هوائك و ارادتك و بلغت الى مقام الذى ضللت سبيل هدايتك و مناهج احكامك اذاً يا الهى رجعت من كل ذلك اليك خائباً خاسراً نادماً متذلاً و ادعوك بشمس احديتك و نور ازليتك و سراق مجد غيبتك بأن ترحمنى و تغفر لى و تغفو عنى و لا تأخذنى في ما احصيت منى و بما اطلعت من فعلى اذ انك انت الراحم الغافر المعطى المتعالى العزيز الرحيم .

و در كتاب اقدس خطاب به ميرزا يحيى ازل است قوله جل و عز: توجهه إليه و لا تخف من اعمالك انه يغفر من يشاء بفضل من عنده ... فارجع اليه خاضعاً خاشعاً متذلاً انه يكفر عنك سيئاتك ان ربك لهو التواب العزيز الرحيم .

و از حضرت عبدالهء در سفرنامه امريكا است قوله العزيز: چون نفوس تربيت يافته مى بينند كه كشيدها نان و شراب را در دست گرفته بان ميدمند و ميگويند اين نان و شراب جسد و خون مسيح است و يا باقرار گناه نزد قسيسها عفو خطايای نفوس ميشود البته از مشاهده اينگونه امور مردمان باشعور از مذهب بيزارى ميجويند و بكلى بيدين ميشوند .

و قوله الجليل: مغفرت خطايا به عمل به وصاياى انبياء ميشود نه به اقرار و ايمان زباني و دعا و نفس رؤساي مذهبي .

**** حاشیہ ****

و در قرآن است قوله تعالى : اذا اسألك عبادى عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعانى فليستجيبوا لى و ليؤمنوا بى و هو اقرب اليهم من حبل الوريد . در قرآن كريم است قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبةً نصوحاً و قوله : و الذين اذا فعلوا فاحشةً او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم . و قوله : فتاب عليه انه هو التواب الرحيم . و قوله ان الله يحب التوابين و يحب المطهرين . و قوله : كتب ربكم على نفسه الرحمة انه عمل منكم سوءً بجهالةٍ ثم تاب من بعده و اصلح فانه غفور رحيم . و قوله انما التوبة على الله للذين يعلمون السوء بجهالة . و قوله : ارفع بالتي هي احسن السيئة . و قوله : و هو الذى يقبل التوبة عن عباده و يعفو عن السيئات . و قوله : و اللذان يأتيانها (فاحشة) منكم فاذا و هما فان تاباوا صلحها فاعرضوا عنهما ان الله كان تواباً رحيماً انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريبٍ فاولئك يتوب الله عليهم و كان الله عليماً حكيماً و ليست التوبة للذين يعلمون السيئات اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الآن و لا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنالهم عذاباً اليماً . و قوله تعالى : قل لعبادى الذين اسرفوا لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم . و قوله : ان الله لا يغفر ان يشرك به و يغفر ما دون ذلك . و قوله و انى لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثم اهتدى . و قوله : و توبوا الى الله جميعاً ايها المؤمنون لعلكم تفلحون . و قوله : بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب و قابل التوب شديد العقاب ذى الطول . فى حديث طويل اوله دخل عمر بن الخطاب على رسول الله ص و هو يبكى فقال رسول الله ما يبكيك يا عمر فقال رسول الله ادخله على و بعد حكاية الى ان قال فوثب رسول الله ص و هو يدفع فى قفاه الى ان قال فجاء جبريل الى النبى ... قال يقول الله تعالى انت خلقت الخلق قال بل هو الذى خلقنى و خلقهم قال يقول انت ترزقهم قال بل الله يرزقهم و ايتى قال يقول انت تتوب عليهم قال بل الله يتوب على و عليهم قال يقول الله تب على عبدى فاني تبت عليه فدعا النبى ص الشاب و بشره بان الله تعالى تاب عليه ... قال الفقيه رضى الله تعالى عنه : الذنب على وجهين ذنب فى ما بينك و بين الله تعالى و ذنب فيما بينك و بين العباد اما الذنب الذى بينك و بين الله تعالى فتوبته الاستغفار باللسان و التدم بالقلب و الاضمار ان لا تعود فان فعل ذلك لا يبرح من مكانه حتى يغفر الله له الا ان يترك شيئاً من الفرائض فلا تنفعه التوبة ما لم تقض ما فاته ثم يندم و يستغفر و اما الذنب الذى بينك و بين العباد فما لم ترضهم لا تنفعك التوبة فى يحللوك . (ملخص از تنبيه العارفين)